

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حالة دروس: الضاد والدواء لكل حزين ومهملوم

(1) العيادة النفسية الإسلامية (1)

من هو طبيب القلوب؟

الحمد لله محمد بن تيمية بن تهاية ولد بتخفه واخوه بالله من تردد

انفسنا ومن سيئات أعمالنا - من يهدي الله فلا مضل له ومن اضل

فلا هادي له واسأل ان يراد الله وحده لا شريك له واسأل

ان سيدنا محمد عبده ورسوله .

• انه شاء الله أن ذكر كلمة بجمع عند التعريف .
• انه شاء الله مبدأ اليوم - له من الدروس التي تتعلق

بواقع حياتنا اليومية ، ودور رسالة القرآن العظيم السنة المطهرة في اصلاح هذا الواقع .

ومن المشقة عليه - أننا جميعاً نعيش أياماً طابعها الحزن والقلق

والخوف والياس والاشكاب والوهن ببعض أنز الهم أضرار القلوب .

ولذا فإننا في هذه الدروس - نتعلم بأذن الله كيف نعالج امراض

القلب ومثال النفوس التي تهدأ أرواحنا وأنفسنا وتصلح أيامنا

وثمنا الحياة الدنيا على منهج الاسلام وتكون حُبّه هي دار القرار ايه شاء الله

ولكن نعالج الامراض والمشاكل لا بد أولاً أن نخوف ارباب

ولابد أيضاً ان نعلم مكانة القلب من الناحية الروحانية المعنوية وأن نتعرف

على الطبيب وعلى أنواع الدواء . وهكذا ايه شاء الله فعين أنفسنا

وأهلنا وأمتنا ونغور الى طريق الأمل والتفاؤل والتوكل والرضى لله

وأحب دافعاً أن أبدأ أي دروس جديدة بكلمة واحدة هي:

” الحمد لله رب العالمين ”

الكلمة التي افتتح الله بها كتابه العظيم وافتتح بها سورة الفاتحة التي نقرأها

في الصلاة المفروضة ١٧ مرة يومياً.

يجب على كل مسلم أن يجتمع مع الله في منطقة (الحمد لله رب العالمين)

في كل وقت وفي كل موقف وسوف نتعلم هذا مع الدروس استشاري الله

خالصين لليوم مثلاً فيجب علينا جميعاً أن نحمد الله تعالى على الأتي :-

١- الحمد لله الذي أحيانا بعد إذ أماتنا والله الشكور

(هناك برطم لا يتوقفوا اليوم من النوم)

٢- الحمد لله أن هدانا لهذا الصم الطيب والقوه طيبه أن تقوم بنشاطنا

ومؤلفنا اليومي.

٣- الحمد لله أن هدانا لتعلم القرآن ولينته والايان والاسلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ” من ملك طريقاً ملئ به العلم

سوى الله له طريقاً إلى الجنة ”

:: الحمد لله اليوم الله ليفتح لنا رحمة طريقاً إلى الجنة.

٤- الحمد لله أن وفرنا لنا سبباً (بيت من بيوت الله) نجتمع فيه وهذا

شرف لنا عظيم وهبه غاليه من مالك السموات والأرضين. ويجب

عليها دائماً أن تتحرر بالعبادة والشكر لله سبحانه وتعالى أن هيأ لنا
بأمرة أنه نكوه من أهل المأجد الذي قال عقل (المأجد) وعنهم أهل

المأجد في سورة النور في الآية ٣٨

لنجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيبرهم من فضله والله يريزهم من يشاء

لغيره أب "

إنه حضورنا (الافتوات) إلى المأجد في الغرب هي الرسالة الوحيية

للإتقاد بالافتوات المسلمة من جميع أنحاء العالم وفي هذا وحدة وتآلف لتلوي

المسلمة وأيضاً نتعلم القرآن ولحنه وهذا طريقه لحبه وأيضاً نحر

المأجد ونعلم أبناءنا على إعتيادها وفي هذا إحياء لدور المسجد

في حياة المسيرة كما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولتأل كل مله وحلمه لفر هذا الوال :

أين يمكن في في الغرب (الدول الغربية) أن نتعرف على المسلمين

إلا في دور عبادة المسيرة أم المأجد ؟؟

الحمد لله أنه هناك مأجد في الغرب ونقول الله أن يعبرها بالمسلمين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أجمع قوم في بيت من بيوت

الله تعالى يتدارسون كتاب الله بينهم إلا نزلت عليهم السكينة

وغيثتهم الرحمة وذكرهم الله فمن عنده "

عليك أنه تذكر أنك ما حضرت إلى المجلس في المسجد وعلينا نتعلمه

القرآن وتترك عليك كونه ويذكر الله في المساء الراس محل هذا الفصل

ما حدث لك إلا بأرادة الله سبحانه الذي أراد أن يرحمك ويهدى نفسك

ويوزقك إلى نيات

وهناك بخفة عظيمة أخبره أخبره عن كونه من الجسد - بخفة متخلقة كصغير

المدرسون في المسجد وهم انما يجب أن تفضلني تماما عنه مشاكل الجاه الدنيا

وهو صعبا وتنسب تماما وتنقلني لقيما وروحيا وعقليا إلى الإلتصال

بالله من خلال القرآن وأقوال رسول الله عليه وسلم وبهذا أفانق تأخذني

خفته زمينه من الاسترخاء لنفسه والحضرة أحييت تخلقين على نفسك

محل الأبواب العلقه والاضطراب والحزن وتفتحين بابا منها ابواب الكونه

والسلام والرحمة والأمن واليقين والتوكل والهدى والراحه لنفسه العليم

فله سبحانه محل الحمد وكل الشكر على نعمه علينا الدائمة في أن لا يرضينا

في بيتهم ثم نزل علينا الكونه والرحمة ويذكرنا ضمن عنده

والحمد لله أيضا على ثواب هذا العمل النافع الذي سوف يعود عليك في الآخرة

لأنه كل خطوة إلى المسجد نحو بيتهم (تحمل فطنتهم)

(ب) صفات صراحة آيات من كتاب الله (الجنة لعجرامتنا لا)

(ج) الرغبة في التوبة والتقرب إلى الله (الحاصل له يثيب الله على)

ولكن نتعرف على الحضارة الإسلامية للعبارة النفسية

الإسلامية ولكن نذكر أن هذه العبارة العظيمة هي عبارة

لا تظير لها عن الأرض. فإننا إن شاء الله سنتعرف على العناصر

الإسلامية لهذه العبارة بل وهي حقيقة عناصر أي عبارة. ثم (5) مثبتة

أن عناصر العبارة النفسية الإسلامية لا تصل ولا تظير لهم عن الأرض

وبذلك نذكر ونتيقن الأهمية العظيمة لهذه العبارة فننسى

(5)

الربط ونحرص على علاقتها إن شاء الله

ومما لا شك فيه أن العبارة والعلاج الناجح يقوم على

عضوين أساسين - الطبيب - العلاج (الدواء)

وأيضا على معرفة المريض الأخص القلوب المسلم.

وفي العبارة النفسية الإسلامية فإنه كل من الطبيب والعلاج

(الرحمة) أي أن العبارة النفسية تقوم على كلمة (الرحمة)

يجتهدان على خاصية واحدة - نتعرف على أجدان نتعرف أولئك

أ- الطبيب

طبيب العبارة النفسية الإسلامية هو طبيب القلوب الذي خلق

ولنتعرف عليه من سيرة آيات القرآن: اعظم آية في القرآن: آية البر

" الله لا اله الا هو الحي القيوم - لا تأخذه سنة ولا نوم - له ما في

السرات وما في الأرض ، من ذا الذي يرفع عنه للأبذنة - يعلم

ما بين أيديهم وما خلفهم ، ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء ، وسع

كريم السموات والأرضين ولا يؤدوه حفظهما وهو العلي العظيم

هذه الآية هي التعريف بالطيب - الله الذي لا اله الا هو - هـ

وإذا أردنا أن نعرف بعض التفاصيل عن طيبنا المعالج (الله) سبحانه وتعالى

فعلينا أن نؤمن بأنه ليس كمثل من " وإنه لآفة من آفات منزه أحد (الواحد العنق عن التركيب أو العدد) .

صمد (المقصود في الحواشي على الروام) لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد

(ليس مثله كفواً أو شبهه) وإذا آلت عن اسمه فهو الله الذي لا اله الا هو

عالم الغيب والسواد هو الرحمة الرحيم " - وإذا آلت عن فعله " كل

يوم هو في شأن " أي أن الله يغير أحوال العباد به ويثبت الأنزله

التي لا تتغير

هذا هو الله طيبنا المعالج ولتعريف عليه أكثر من معاني آية الكرسي:

إله لا اله الا هو : أي انه لا شئ يسووه العبادة سوى الله والعبادة

صفا معناها غاية الخشوع والافتقار لله كما قال تعالى عنه نفسه (لا اله الا أنا

فاعبدهن) وقال أيضا "واللهم لله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم"

"الحق القيوم" وصف الله نفسه بأنه الحسنة وحياة الله انزله لا

بإبادة الخ وابدية لانزله لها وحياة الله ليست كحياة المخلوقات .

"القيوم" : المتخلى عنه كل شئ وكل شئ يحتاج إليه لأنه وحده

هو الذي يقوم بتدبير عمل الملك العظيم (السموات والأرضين)

فاله لا يستفجع بجماعة الظالمين ولا يتضرر بجماعة العصاة

وَلَعَنَ الْكَافِرِينَ - مَنْ أَهَنَ فَلَنَفَسَ مِنْ أَسَاءِ فَغِيلِكَ وَلَنْ يَضِرَّ اللَّهَ

شَيْءٌ وَمَا لِلَّهِ لَطَائِمٌ لِلْحَبِيدِ - قَالَ تَقَالَى "يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الصُّغَرَاءُ إِلَى اللَّهِ

وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ" - مِنْزَهُ الْعَوَالِمِ بِمَا فِيهِ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَأَنْسٍ وَجِبْنَ

لَا تَتَخَفَنَّ عِندَ اللَّهِ طَرَفَةَ عَيْنٍ

"لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ" - أَيُّ لَا يَصِيْبُهُ نَفَاسٌ وَلَا نَوْمٌ لِأَنَّهُ مِنْزَهُ عِندَ التَّطَوُّرِ

وَالتَّخَيُّرِ وَالانْفِخَالِ - وَالَّذِي يُوَصَفُ بِالنَّفَاسِ وَالنَّوْمِ فَإِنَّهُ أَيْضًا يُوصَفُ

أَيْضًا بِالتَّعَبِ وَالرِّضِّ وَالْمَوْتِ - وَمَنْ كَانَ لِذَلِكَ لَدَيْكَ خَالِقًا بَلِيغًا مَخْلُوقًا

"لَهُ مَلِكٌ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" : أَيُّ أَنَّ اللَّهَ مَالِكٌ كُلِّ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ بِكُلِّ مَا فِيهَا مِنْ: نَجْمٍ وَكَوْكَبٍ وَشَمْسٍ وَقَمَرٍ وَرَيْلٍ وَنَجْمٍ وَامْطَارٍ

وَنُورٍ وَعَوَاصِفٍ وَرِيَّاحٍ وَرَعْدٍ وَبَرْقٍ وَحِبَالٍ وَجِبَارٍ وَأَنْهَارٍ وَمَحِيطَاتٍ

وَأَدْيَةٍ وَصَحْرٍ أَوْ قَاحِلَةٍ وَحَقُولٍ وَزُرُوعٍ وَاسْتِبَارٍ وَزُحُورٍ وَنَبَاتَاتٍ وَحَيَوَانَاتٍ

وَمَلْبُورٍ وَزُدَافٍ وَأَسْمَاكٍ وَبُرِّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ لَوْنٍ .

اللَّهُ يَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ الْمَخْلُوقَاتِ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ عِندِهِ إِنْ اللَّهَ

هُوَ الْمَالِكُ الرَّحِيمُ الْحَقِيقِيُّ لِكُلِّ مَا فِي هَذِهِ الْجَمِيَّةِ وَمَا يَمْلِكُهُ النَّاسُ هُوَ

أَمَانَاتٌ وَهَبَاتٌ يَعْبُرُهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ لِيُخْتَبِرَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا ثُمَّ يَقُوْنِي النَّاسُ

وَلَقَدْ أَمَلْنَا إِلَى حَاجِجِ الرَّوْحِ (اللَّهُ) فَنَجَّيْدُ إِعَارِزَكَ إِلَى جِبْرِ آخِرِينَ

لِيُخْتَبِرَهُمْ بِهَا وَكَهَذَا لَقَدْ أَمَلْنَا الصَّلَاةَ إِلَى اللَّهِ وَحَدَّهَا خَالِفًا كُلِّ شَيْءٍ .

ذاتُه المالك لكل شيء سبحانه وتعالى فهو أرضنا الحاكم المطلق الأمر
الناهي في كل أمر يحدث في مخلوقه، إنزل ميثقه الله الخالق المالك، التي تتعلم
وتدبر وتنفذ كل ما عهد الرضا وكل ما في السموات أي كل شيء في مخلوق الله كما قال
تعالى: "وما تشاؤون إلا أن يرضاه الله". وقال طائريد "إله الخلق والأمر"
لها أمر إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون. هذه صفات القدرة
والتيه التي لا تكون إلا لله، سبحانه وتعالى.

من ذا الذي يرفع عنك إرادته: أي أنه لا أحد يرفع (يلغي العفو

والخضوع) عند الله إلا إذا أذن الله له في يوم القيامة يرفع الأبياء والرسل

والعلماء للعاملون وكذلك الملائكة. كلهم ينعون وكذلك رسول الله صلى الله

عليه وسلم الذي قال "فاعتزلوا أصل الكبار من أمي".

"تعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء". أي

أن علم الله الشامل يتقبل على كل خلقه وكل ما يحدث على الأرض في السموات

وأيضاً النوايا والأسرار كما قال تعالى "يعلم السراخض". "تعلم خائفة العينين

وما تخفى الصدور". "وعنده مفاتيح الغيب لا يعلم أحد إلا به".

إله الله هو الخالق لهذه الحياة وما يدور فيها منذ بداية الحياة حتى يوم

الله خالق كل شيء وهو على كل

القيامه وقد قال محمد بن قيس "الربيع لهم و

وقال أيضاً "وما من دابة على الأرض إلا على الله وزقها ويعلم مستقرها

ومستودع كل في كتاب مسيد

ومعنى المستودع الاستقرار على الأرض - أما المستودع فهو

القب الذي يودع فيه الانسان حتى يوم العت.

هذا هو علم الله الذي لا يخفى عليه شئ في الأرض ولا في السموات. عالم الغيب

والسلوة. أي يعلم العلم المشهود الواقع وأيضا العلم الخائب منهن

العالم وحده بكل شئ - تبارك وتعالى سبحانه الله الواحد الأحد برفي

هذه الآية أيضا أثبات ان الله هو الرزاق لكل دابة على الأرض.

وسبح كرسى السماء والأرض

قال رسول الله صيد الله عليه وسلم " ما السموات السبع بجنب الكرسي الا

كحلقة في ارض ملاه وكفضل العرش عن الكرسي كفضل الفلاة على الحلقه

والمعنى : الفلاة هي الأرض البرية - أي أن السموات السبع بالنسبة

الى الكرسي كحلقة حلقة في أرض برية والكرسي بالنسبة الى العرش كحلقة

حلقة في أرض برية.

ولا يؤده حفظها : أي لا يتعب الله حفظ السموات والأرض

لأن كل الاشياء صيغ على الله فكما خلقه الله للذرة هو خلقه هين

على الله وكذلك خلقه السموات والأرض والعرش هو هين على الله

لا يصعب على الله شئ كما قال سبحانه وتعالى معه ذقوه

ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما نسا من اجزائها

لعنوب : تعجب

"وهو العلى العظيم" : أى ان الله عال القدر وليس المقصود علو المكان

لأن الله تعالى منزله عن الجهات والمكان ولكن المقصود أنه أعلى من كل

شئ قدراً وأقوى من كل شئ قوياً وأقدر من كل قادر

لهذا هو الله سبحانه وتعالى : طبيب العباد النبيه الاسلاميه

الذى ليس مثله شئ

(١١)

ولنقرأ هذه الآيات (جزائيم سورة يه) لى تكون أيضاً أبحاثاً

وتقريباً وتأكيداً وتوضيحاً لوحديته وعلم وقدره الله طبيب خالق العقول

قال تعالى

"اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين (٧٧)

"وصد به لنا صلابا ونس خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم" (٧٨)

"قل يدبس الذي انزأها اول مرة وهو بكل خلقه علم (٧٩)

"الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا انتم منه

توقدون (٨٠) اوليه الذي خلق السموات والارض بقادر

على انه خلقه مسلم على وهو الخلق العليم (٨١) انما امره

اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون (٨٢) فجان الذي

بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون (٨٣) حسه الله العظيم

M. Sahy 27 Jan. 2009 Houston TX